المحاضرة رقم: 4

نقد الوثائق والمصادر التاريخيةطرق البحث في الأنترنت

1_ الشروع في عملية البحث على شبكة الأنترنت:

Mis en forme : Droite

بعد الحصول على مجموعة من الوثائق، والمصادر التاريخية التي تم البحث عنها في الشبكة ولها علاقة بتاريخ البحرية الموحدية، يتبين أن البعض من هذه الأمور فيه ما يفيد البحث على غرار بعض النماذج التي سنورد منها موقع مكتبة نور الإلكترونية التي أمدتنا برسالة دكتوراه عن الموضوع تحت عنوان: البحرية الإسلامية في عهد المرابطين والموحدين (447 -667هـ / 1055 -1268م) من إعداد الطالبة فوزية محمد عبد الحميد، وإشراف الأستاذة وفاء عبد الله وفاء عبد الله، جامعة أم القرى، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب والأندلس. فرغم تطرق الطالبة إلى البحرية في عهد المرابطين إلا أنها أفردت الباب الثاني من الدراسة للبحرية الموحدية تناولت عبرها التنظيمات البحرية الموحدية وتفوقها على القوات البحرية المعاصرة لها، وأوضحت اهتمام الخلفاء الموحدين بالأسطول خاصة في عهد عبد المؤمن بن علي الذي يعد المؤسس الفعلي لهذه البحرية، كما تحدثت عن القواعد والمراسي البحرية التي أنشأها الموحدون، والقواعد البحرية التي ورثوها عن المرابطين وأضافوا عليها.

فضلا عن دور البحرية في تكوين الدولة الموحدية، وكيف ساهم الأسطول في السيطرة على بلاد المغرب. ومعارك هؤلاء مع بني غانية في إفريقية، ومدى مساهمة الأسطول في بسط سيطرتهم على الأندلس في معاركهم ضد ابن مردنيش أمير شرق الأندلس، والنصارى خاصة ضد قشتالة وأرغونة.

أما موقع أكاديميا التعليمي: https://www.academia.edu/8957917 الذي تحصلنا منه على دراسة عنوانها المعارك البحرية في عهد الموحدين طبيعة الاستعدادات وطرق

~~القتال لصاحبته الأستاذة حفصة معروف المنشور في مجلة عصور العدد 20، جامعة وهران 2013. عالجت فيه الباحثة المعركة البحرية وخصوصياتها وطبيعة الاستعدادات لها من حراسة السواحل واستطلاعات استكشافية في أعالي البحار، وتجهيز الأسطول بمختلف القطع البحرية الأساسية والثانوية وشحنها بالأفراد، والمؤن والأسلحة. زيادة على عقد جلسات في المجالس الحربية قبل بدأ المعارك البحرية وما يتم أثناءها من شحذ للهمم، واستعراض الكتائب، وطرق القتال وما يترتب عن اتخاذ من تدابير وخطط قتالية. والبحث في معظمه يسير على هذه الوتيرة.~~

~~ثم أن موقع المنصة الرقمية الجزائرية للمجلات العلمية:~~

~~https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/661/2/1/138685 قدمت لنا~~ بعض الأبحاث نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر بحث تحت عنوان بجاية ومكانتها العسكرية في العهد الموحدي 546= 629هـ/ 1152= 1230م، من إعداد الباحث سلامي حسام، نشر مجلة الدراسات العسكرية عدد جانفي 2020. فحاول فيه صاحبه تسليط الأضواء الكاشفة على بجاية في المجال العسكري عموما وفي إطارها الجغرافي خاصة يهتم غالبية الباحثين والطلبة في عصر الديجيتل، والرقمنة، والذكاء الاصطناعي على ربح رهان البحث العلمي في ميدان الدراسات التاريخية عامة، والوسيطية خاصة تماشيا مع التطور التكنولوجي الهائل.

فالكثير من هؤلاء يلجأ إلى الشبكة العنكبوتية، بل الفضاء الأزرق ككل لاستخدام محركات البحث ذات الصيت العالمي، والجودة المتناهية مثل غوغل على سبيل الذكر فيتم كتابة كلمة موضوع البحث مهما كان شكله ونوعه في خانة البحث ثم أن المحرك غوغل يسعى بالبحث عن هذه الكلمات المطلوبة في شبكة الأنترنت ويعطيك في ثوان معدودات قدر واف من الصفحات المقاربة لتلك الكلمات مرتبة حسب أهمية المقاربة البحثية.

فأحيانا يتم البحث بواسطة كلمات مميزة، قد تود الحصول على نتائج متنوعة من خلال كلمة عامة. إلا أنه في مرات كثيرة سيحتاج المرء إلى البحث عن أسماء، ومصطلحات، وألفاظ وربما عناوين محددة بدقة متناهية.

فعندما نشرع في البحث عن تاريخ البحرية في العصر الموحدي في الغرب الإسلامي بكتابة كلمة البحرية الموحدية في خانة البحث. فهنا يعطينا متصفح غوغل بعض المواقع المفيدة، وغيرها من المواقع التي لا تغني الباحث في شيء بالنسبة لموضوع بحثه حول البحرية الذي ذكرناه قبل حين. وهنا تبرز معطيات خارجة عن موضوعنا، كما يمكن أن تظهر بعض الإشارات إلى موضوع البحث يمكن الاستفادة منها في إثراء العمل.

2_ مراقبة نتائج البحث

ما هي الطريقة المثلى التي من خلالها يمكن للباحثين التعرف على أي المواقع الإلكترونية ذات أهمية، ومنفعة أكثر من غيرها، ومن هنا يجب أن نطرح الأسئلة التالية على بساط النقاش:

أ_ من هو صاحب الموقع (أفراد أم جماعات...)؟

فصاحب الموقع مهما كانت صفته ووظيفته ينبغي أن يكون بدوره ينتمي إلى هيئة علمية، أو مؤسسة بحثية مرموقة على المستوى المحلي، أو العالمي من جامعات، ومعاهد أبحاث، ومنتديات علمية، ومخابر، ومراكز موثوقة ومعترف بها من طرف اللجان العلمية المختلفة لها اهتمام بموضوعية المعلومات المنشورة، علاوة على أن تكون الأطقم المديرة لهذه الهيئات أو المؤسسات داعمة للموقع ومراقبة له. إما إذا كان الأمر غير ذلك فهذا الموقع أو ذاك يعتبر وسيلة لجني المال ودس معلومات مغلوطة خدمة لأغراض مبيتة قد يكون الهدف منها تزوير بعض الحقائق التاريخية وحسب. وهنا ينبغي العامل معها بحذر شديد.

ب_ معرفة عناوين الموقع

من الأهمية بمكان معرفة أنسب الطرق لمعرفة المؤسسة التي تدير الموقع الإلكتروني، وهذا لا يتأتى إلا بالرجوع إلى عنوان الموقع، واللفظة الموجزة التي تذكر وراء اسم الهيئة.

فمثلا المواقع التي بها مختصرات مثل: gov. arch. Ed تخبرنا على أنها مواقع تابعة لهيئات علمية أكاديمة، أو حكومية أو دور الأرشيف. وهي مواقع أقل ما يقال بشأنها أن أصحابها أنشاؤها خدمة للأغراض الرسمية. وهناك مؤسسات ليست بالضرورة علمية تعد امتدادا لهذه المواقع والتي لا تقدم ما يشفي غليل الباحثين، غير أنه يمكن العثور على ما يبحث عنه في ثناياها.

وهناك مواقع لها امتداد فرعي إلا أن الدافع من وراء تأسيسها أمور شخصية أو مالية على أقل تقدير فالمعطيات والوثائق العلمية لا تتاح بالمجان مما ينبغي الاحتياط له قبل الشروع في عملية البحث لأنه قد تتعثر عملية البحث عند الإكثار من استخدامها.

3_ نظرة أولية على الموقع

فالنظرة الأولى على ما يقدمه متصفح البحث غوغل من معلومات تاريخية بعد النقر في خانة البحث على سبيل الذكر تاريخ البحرية الموحدية؛ تعطينا الانطباع التمهيدي عن موضوعية ما يقدمه حول هذا البحث التاريخي الذي نحن بصدد القيام به. وستمكننا الأسئلة التالية على إنجاز تقييم أولي عن النتائج التي قدمها محرك البحث غوغل.

أ_ من هو كاتب المعلومات التاريخية في الموقع؟

نقطة مهمة ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار لكل باحث في موضوع البحرية الموحدية، لأن معرفة الكاتب في غاية الدقة فإذا كان مرموقا يشار إليه بالبنان، فإنه حتما لن يغامر بموقعه بما يقدمه من معلومات. وهذا يدفعنا للبحث عن سيرته العلمية في الشبكة لمعرفة المزيد عن مراحل تكونه العلمي ومكانته داخل الهيئات العلمية التي ينتمي إليها. وهذا بطبيعة الحال يمكننا من التأكد من صحة المعلومات التي قدمها في الموقع.

ب_ هل تم نشر المعلومات التاريخية مطبوعة أم لا؟

يذهب الكثير من الباحثين إلى القول بأهمية معرفة ما تم نشره في المواقع الإلكترونية في صيغة المطبوع الورقي أم لا. لأن المطبوعة الورقية عادة تكون أكثر جودة لأنها خضعت لدراسات وانتقادات داخل الهيئات العلمية من طرف الأساتذة والباحثين المحكمين، والمراجعين بشكل من الأشكال حتى أن إعدادها كلف أصحابها المزيد من الجهد والوقت لتصل في صورتها النهائية جاهزة للنشر والتوزيع؛ عكس المطبوعة الإلكترونية التي تنجز في فترة زمنية قصيرة وربما لم تخضع للدقة والتمحيص ربحا للوقت على أقل تقدير.

ت_ هل الوثائق الموجودة على الموقع متاحة؟

تجدر الإشارة إلا أن هناك مواقع عديدة تقوم بوضع وثائق ذات الأهمية التاريخية على الشبكة العنكبوتية للاستفادة الواسعة منها، إلا أنه ينبغي في جميع الأحوال التأكد من وجود نماذج ورقية محفوظة في دور الأرشيف للتحقق من صحة المعطيات الإلكترونية وجدية البحث، وتبيان قيمته العلمية.

ج_ هل يوثق الموقع المعلومات التاريخية

كثرت في السنوات الأخيرة المواقع المفتوحة على الشبكة ومن أشهرها على الإطلاق وكيبيديا المفعمة بالمعطيات التاريخية لا سيما في تاريخ الغرب الإسلامي. وما يمكن ملا حظته هنا أن معظم المقالات والكتابات التاريخية المنشورة فيها مجهولة الكاتب وبالتالي نستنتج أن ما تقدمه هذه الصفحات معلومات غير موثوقة لأنها تفتقر للتوثيق وإن وجد فهو غير كاف وهنا لا نأخذ بجدية ما يقدم خاصة وأننا نبحث في موضوع البحرية الموحدية والنصوص المصدرية وفيرة. فالاستغناء عن هذا الموقع وصنوه ضرورة منهجية قصوى يلتزم بها من يخوض غمار البحث في مثل هذه المواضيع.

Mis en forme : Police :Non Gras, Police de script complexe :Non Gras

Mis en forme : Droite, De droite à gauche